

الارقم بن ابي الارقم دوره واثره في تاريخ صدر الإسلام سارة فرج مهدي

المقدمة:

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً والصلة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن أتقني أثره وسلم تسليماً كثيراً وبعد: ان الحديث عن الصحابة الكرام لا ينتهي ولكن سيتم ذكر بعض فضائلهم وموافقهم والدور العظيم الذي ادمه بأحسن طريقة في توصيل الرسالة وتأدبة الأمانة والتبلیغ عن النبي محمد (ﷺ) وبيان ذلك، ان صحابة رسول الله هم خير امه وخير الناس عن عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه)، قال: (سئل النبي ﷺ): أي الناس خيره قال: (قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذي يلونهم)، والصحابه هم من ينطبق عليهم القول والتاريخ الإسلامي قد فرغ منه في عصره من كتابة الشواهد والصور للصحابه، وكذلك التاريخ يحتاج إلى التعرف على هذه الصحابة والشخصيات الإسلامية، فالتاريخ يجب ان يدرس الحقائق ويفسرها وي Finchص المصادر القديمة من اجل التعرف على المقبول منها واهم سبل تقييم تاريخنا، هو اجراء البحوث والدراسات لتنقية الصورة وتنقية التاريخ نفسه فما كتب لا يمكن حذفه من المصادر والكتب المدونة، فقد وجد في الكثير من الكتب لشرح الحوادث المؤرخة التي تستحق الدراسة وتعد من الأمور المهمة في معرفة الاحداث والتطرق إليها مثل الصفات لصحابه الرسول (ﷺ). وبما ان هذا الموضوع خاص بالصورة آثر ودور أصحاب الرسول (ﷺ) في صدر الإسلام واهتم بنذكر أصحاب الاب وعلم وكذلك يذكر معرفة احوالهم ودورهم الاجتماعي، ومن أصحاب الرسول (ﷺ) الارقم بن ابي الارقم الذي يعد من ابرز الصحابة الذين كانوا لهم دور عظيم في مراحل مهمة من تاريخ الدعوة الإسلامية في مكة، كان له مكانة خاصة بين الصحابة الأوائل وكان يعتبر من أحد الرموز المضيئة التي ساهمت في نشر الإسلام في بداياته، يعتبر الارقم بن ابي الارقم واحداً من الشخصيات التي شهدت تطور الدعوة الإسلامية من مراحله السرية إلى العلن، ومررت تلك المرحلة بالكثير من التحديات فكان له دور كبير في تثبيت اقدام الدين الإسلامي في وقت كان فيه المسلمين يواجهون اضطهادات قريش.

هدف البحث:

التعرف على اثر ودور الارقم بن ابي الارقم في تاريخ صدر الإسلام.

أسئلة البحث:

١) ما هو دور الصحابي الارقم بن ابي الارقم في تاريخ صدر الإسلام؟

٢) ما دور واثر الصحابي الارقم بن ابي الارقم في تاريخ صدر الإسلام؟

فرصيات البحث:

البحث استنتاج لا يحتاج إلى فرضية

أهمية البحث:

بعد هذا البحث نوع مفيد من ناحية المصادر والمعلومات التي تساعد الباحثين في اجراء البحوث حيث تعد إعادة قراءة المصادر وكذلك يبحث عن احدى الصحابة للرسول (ﷺ) الذي كان لهم دور في نشر الإسلام حيث يكون خاص بفئة من فئات المجتمع الإسلامي.

منهج البحث:

يعد منهج البحث من الأساس للدراسة حيث استخدمت الباحثة المنهج (التاريخي) يقوم بجمع المادة من الكتب والمصادر وذات مستوى (وصفي تحليلي) يميل لوصف شخصية لإكمال الصورة التاريخية لصحابه الرسول (ﷺ).

هيكلية البحث:

المبحث الأول: التمهيد والمفاهيم المبحث الثاني: الارقم بن ابي الارقم نسبه وسيرته المبحث الثالث: دور الصحابة في نشر الإسلام

الارقم بن ابى الارقم ابن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظه المخزومي، وامه من بنى سهم بن عمرو بن هصيص اسمها امية بنت عبد الحارث ويقال اسمها تماصر بنت خزيم بن بنى سهم، فتى مكة الذهبي صحابي جليل من السابقين إلى الإسلام اسلم قديماً بمكة وكان سابعه في الإسلام وهو الذي استخلف رسول الله (ﷺ) في داره وال المسلمين معه، فكانت داراً دار للدعوة إلى الإسلام، وكانت داره على الصفا فاسلم فيها جماعة كبيرة وهو صاحب حلف الفضول وهو منارة من منارات الهدى، يستنار بعطائه وتقضي آثاره وكانت داره قبله للمستضعفين ومحارباً بالأوابين وملجاً للغاربين بجذوات الایمان من بطش صناديد الكفر والالحاد، ويقول الدكتور محمود شاكر في كتابه التاريخ الإسلامي: قد فاز الارقم بن ابى الارقم بمنقبة عظيمة وهي اتخاذ داره مركزاً رئيساً للدعوة أيام ضعفها واستخفافها وهي احر أوقات مرت بها الدعوة. زخرت باسمه وبذكر داره مصنفات السير ودواوين التاريخ وتخرج في المدرسة المحمدية ليعلم العالم دروساً في النضال والتضحية والاباء والشجاعة.. من أجل هذه المعاني السامية أحبيب ان انجز هذا البحث المتواضع حول قمتنا الارقم بن ابى الارقم رضي الله تعالى عنه أسأل الله تعالى ان يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم. قيل اسلم بعدة عشرة انفس وفي رواية أخرى عن اسلامه ما اخبر به محمد بن عمر، ان بين هند بن عبد الله بن عثمان بن الارقم بن ابى الارقم المخزومي قال: اخبرني ابى عن يحيى بن عمران بن الارقم قال: سمعت جدي عثمان بن الارقم يقول: انا بن سبعة في الإسلام اسلم ابى سبعة وكانت داره بمكة على الصفا وهي الدار التي كان النبي (ﷺ) يكون فيها اول الإسلام وفيها دعا الناس الى الإسلام واسلم فيها قوم كثير، وقال ليلة الاثنين فيها: اللهم اعز الإسلام بأحب الرجلين إليك عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام - أبو جهل - (١) والارقم بن ابى الارقم مخزومي كبير اسلم في داره كبار الصحابة في ابتداء الاسلام (٢) وكان الارقم يكنى في الجاهلية أبا عبد مناف فلما اسلم كنى أبا عبدالرحمن، وكان رسول الله (ﷺ) يدعو في داره عند الصفا، وفيها مات الارقم في زمن معاوية وولده يقولون انه سبعة في الإسلام، وكانت داره صدقة على ولده فلما كانت خلافة ابى جعفر امر المؤمنين خرج بعض ولده مع محمد بن عبد الله بن حسن، فصارت لأنى جعفر ابنا، ثم صار لجعفر بن موسى وهي التي يسكنها أصحاب العدنى والشطوى... وكان للارقم من الولد: عبد الله لأن ولد، وعثمان لأن ولد ولا عقب له، وكان بعضهم بالشام وله من البنات مريم، وصفية وأمية (٣). وكانت داره الارقم مزاراً وتعرف بدار الخيزران عند الصفا والمقصود بزيارتها مسجد مشهور فيها ذكره الأزرقى... قال سعد الدين الاسفرايني: والمسجد الذي في هذه الدار بنته جارية المهدى، ومن عمر هذا المسجد الوزير الجواد ثم المستنصر العباسي، وعمر في آخر القرن الثامن من بعض المجاورات (٤) وفي دار الارقم كان النبي (ﷺ) مستخلفاً من قريش بمكة يدعو الناس فيها إلى الإسلام، حتى خرج عنها وكانت داره بمكة على الصفا فأسلم فيها جماعة كبيرة وهو صاحب حلف الفضول... (٥) هاجر مع رسول الله (ﷺ) إلى المدينة المنورة، وأخى (ﷺ) بينه وبين طلحة بن زيد الانصاري (٦) شهد الارقم بن ابى الارقم بدرًا واحداً والخندق والمشاهد كلها مع الرسول (ﷺ) (٧) ويروى انه تجهز يريد الصلوة في بيت المقدس، فقال رسول الله (ﷺ): (صلوة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام قال: فجلس الارقم (٨) نقلة رسول الله (ﷺ) سيفاً وفي ذلك ما يروى عن هلال بن ربعة قال أصبحت سيفبني عائذ المخزومي يوم بدر، فلما امر رسول الله (ﷺ) برد ما في أيديهم، اقلت حتى أقيته في النفل، فعرف الارقم بن ابى الارقم المخزومي فسألته رسول الله (ﷺ) فأعطاه اية (٩) ويروى ان ولده عبد الله اسلم عام الفتح وكتب بين يدي رسول الله (ﷺ) أي انه كان كاتباً له (ﷺ) وخرج حاجاً في زمن عمر (ﷺ)، فانتهى إلى خباء ام معبد رضي الله عنها وهي خالتة، سمع منه الحديث يحيى بن عثمان بن الارقم المدني القرشي مخزومي (١٠).

- دار الارقم بن ابى الارقم ودورها الدعوي والتربوي في بداية الدعوة: تعد دار الارقم بن ابى الارقم (ﷺ)، إحدى الدور التي كان لها دور هام في تاريخ الاسلام، فقد كانت المحسن التربوي الأول الذي أوى النبي (ﷺ) فيه أصحابه الذين حملوا معه المسؤولية الكبرى في تبليغ رسالة الاسلام، في هذه الدار تلقى الرعيل الأول تعاليم الدين الاسلامي حيث كان (ﷺ) يتلوا عليهم القرآن الكريم ويبين لهم احكام الاسلام ويعزفونهم ايضاً بما يجري في واقعهم ومجتمعهم، وما يحاك حولهم، كما يربى فيهم المعاني اليمانية التي تقوى عزيمتهم ويبين لهم ان الاستمساك بالمنهج هو الذي يؤدي إلى النصر والتمكين، ولهذا افردت المقال الذي سأتحدث فيه عن دار الارقم ودورها الدعوة والتربوي في بداية الدعوة الاسلامية.
- موقع دار الارقم بن ابى الارقم وأسباب اختيارها مقرأ للدعوة: تقع دار الارقم بن ابى الارقم عند الصفا (١١)، بمكة الذي كان بعدياً عن انتظار المشركين أيام الدعوة الاسلامية في مرحلتها السرية ويقال لها دار الخيزران (١٢)، والخيزران كما في اخبار مكة للأزرقى: جارية المهدى وهي التي بنت مسجداً في موضع هذا الدار عند الصفا (١٣)، ويصف الفاسي في شفاء الغرام مشاهدته ذلك المسجد الذي بنته الخيزران حين يقول: (وطول

هذا المسجد ثمانية اذرع الا قيراطين وعرضه سبعة اذرع وثلث الجميع بذراع الحديد حرر ذلك بحضورى وفيه مكتوب: "في بيوت اذن الله ان ترفع
ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال"^(٤). هذا مختبأ رسول الله ﷺ دار الخيزران، وفيه مبدأ الإسلام، امرت بتجديده الفقيرة إلى الله
مولاه أمير الملك مفلح سنة ست وذهب بقية التاريخ وعمره ايضاً الوزير الجواد وعمره ايضاً المستنصر العباسى، وعمره ايضاً في عصرنا في آخر
القرن الثامن من قبل امرأة مصرية مجاورة يقال لها مرة العصماء وعمر ايضاً في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة والذي امر بهذا العمارة لا اعرفه
والمتولى لصرف النفقة فيها علاء الدين علي بن ناصر محمد الصارم المعروف بالقائد^(٥)، وكان النبي ﷺ يدخلها ويجتمع فيها هو واصحابه
يقرؤون القرآن ويعلمهم فيها، وفيها اسلم عمر بن الخطاب رض.

• أسباب اختيار الدار مقر لدعوة الاسلامة:

اختار الرسول (ﷺ) دار الارقم بن ابي الارقم مقرأً للدعوة ومركز لاجتماع أصحابه لأسباب استنبطها الشيخ علي محمد الصلايبي في كتابه (١٦)، اذكر منها:

- ١) ان الارقم لم يكن معروفاً بإسلامه فما كان يخطر ببال احد ان يتم لقاء محمد ﷺ واصحابه بداره.
 - ٢) ان الارقم بن ابي الارقم ﷺ، كان من السابقين الاولين دخولاً في الإسلام فهو سابع سبعة دخلوا فيه كما عند الحاكم^(١٧)، وعبرة فلقد كان في حدود السادسة عشرة من عمره ويوم تفكير قريش في البحث عن التجمع الإسلامي فلن يخطر في بالها ان تبحث في بيوت الفتى الصغار من أصحاب محمد ﷺ بل يتبعه نظرها وبحثها إلى بيوت كبار أصحابه.
 - ٣) ان الارقم من قبيلة بني مخزوم التي تحمل لواء التنافس والحرس ضد بني هاشم فلو كان الارقم معروفاً بإسلامه فلا يخطر في البال ان يكون اللقاء في داره لأن هذا يعني انه يتم في قلب صفوف العدو.
 - ٤) ان دار الارقم بن ابي الارقم على الصفا مما يعني جودة و المناسبة موقعها.
 - ٥) ان الارقم بن ابي الارقم كان يقرأ ويكتب، فهو من كتاب النبي محمد ﷺ فكان يكتب ما ينزل من القرآن في الدار في مرحلة الدعوة السرية.

دار الارقم بن ابي الارقم ودورها الدعوة والتربوي في بداية الدعوة:

كان النبي ﷺ في أول أمره يدعو إلى الله سراً لثلا يصيبه او يصيبه احداً من اتباه الأذى فيتعطل سبيل الدعوة حتى نزل قوله تعالى: **ئي ث** **ث ذذث ث ثئي**^(١٨)، وكانت دار الارقم بن ابي الارقم المركز الرئيسي لانطلاق الدعوة وأولى المؤسسات التربوية التي ربى فيها أصحابه الذين حملوا معه رسالة الإسلام وتوجيهاته الكريمة، حيث كان يتلو القرآن الكريم ويعملهم الكتاب والحكمة ويفقههم في الدين ويعرفهم بما يدور حول الدعوة من أمور ليحتاطوا لها ويعدوا لها العدة كما كان يغرس فيهم المعاني الایمانية التي تقوى عزيمتهم، ويشار إليه هنا ايضاً الدور الذي قام به الصحابة في نشر الدعوة فما كان اختيار الرسول ﷺ لهذه الدار مجرد اجتماع المسلمين فيها للتلقى العلم وانما كانت مركزاً للقيادة ومدرسة الاعداد والتأهيل لحمل الدعوة والقيادة، وقد قام النبي ﷺ بتحديد لكل فرد من هؤلاء عمله بدقة وتنظيم حكيم فقاموا بدورهم احسن قيام، أصبحت دار الارقم السرية مركزاً جديداً للدعوة يتجمع فيه المسلمون ويلتقون عن رسول الله ﷺ كل جديد من الوحي ويستمعون له ﷺ وهو يذكرهم بالله، ويتلوا عليهما القرآن.

• أهم خصائص الحماعة الأولى التي تربت على يد رسول الله ﷺ (١٩):

كانت الجماعة الأولى التي تربت على يدي رسول الله (ﷺ)، قد برزت فيها خصائص مهمة جعلتها تقدم خطوات رصينة نحو صياغة الشخصية المسلمة التي تقيم الدولة المؤمنة، وتصنع الحضارة الرائعة، فمن ابرز هذه الخصائص:

- ١- الاستجابة الكاملة للوحي وعدم التقديم بين يديه: ان العلم والفقه الصحيح الكامل في العقائد والشرائع والأداب وغيرها لا يكون الا عن طريق الوحي المنزل قرآناً وسنة، والتزام الدليل الشرعي هو منهج الذين انعم الله عليهم بالإيمان الصحيح^(٢٠)، قال تعالى: **يَنِذَّذَذْذَرْ رَبِّنِي** [الأعراف: ١٨١]

لقد كان الصحابة (رضي الله عنهم) أعظم من غيرهم انتفاعاً بالدليل والوحى وتسليماً له لأسباب عديدة منها:

أ- نزاهة قلوبهم وخلوها من كل ميل أو هوى غير ما جاءت به النصوص واستعدادها التام لقبول ما جاء عن الله ورسوله والاذعان والانقياد له انعقاداً مطلقاً دون حرج ولا تردد ولا احجام.

ت- وكانت النصوص -قرآنًا وسنة- تأتي في كثير من الأحيان لأسباب تتعلق بهم - بصورة فردية أو جماعية- فتخاطبهم خطاباً مباشراً وتؤثر فيهم اعظم التأثير، لأنها تعالج احداثاً واقعية وتعقب في حينها حيث تكون النفوس مشحونة بأسباب التأثر متهدئة للتالي الامر والاستجابة له فكانوا اذا يمعوا احداً يقول: قال رسول الله (ﷺ) ابدرته ابصارهم كما يقول ابن عباس (٢١).

٢- **التأثير الوجданاني العميق بالوحى والايمان:** كان الصحابة يتعاملون مع العلم الصحيح ليس كحقائق علمية مجردة يتعامل معها العقل فحسب دون ان يكون لها علاقة بالقلب والجوارح فقد اورثهم العلم بالله واسمائه وصفاته، وافعاله، محبته والتآلله إليه، والشوق إلى لقائه والتمنع بالنظر إلى وجهه الكريم في جنة عدن واورثهم ونقمته واورثهم رجاء ما عنده والطمع في جنته ورضوانه وحسن الظن به فاكتملت لديهم بذلك آثار العلم بالله والايمان به وهذه المعانى الوحدانية هي المقصود الأعظم في تحصيل العلم، وإذا فقدت فلا ينفع مع فقدها علم، بل هو ضرر في العاجل والآجل (٢٢) وكان الصحابة فرساناً بالنهار ورهباناً بالليل لا يمنعهم علمهم وايمانهم وخشوعهم لله من القيام بشؤونهم الدينية، مع بيع وشراء وحرث ونکاح وقيام على الاهل والأولاد وغيرهم فيما يحتاجون، كانت دار الارقم اعظم مدرسة للتربية والتعليم عرفتها البشرية كيف واستاذها هو رسول الله (ﷺ) أستاذ البشرية كلها وتلاميذها هو الدعاة والهداة والقادة الربانيون الذين حرروا البشرية من رق العبودية وأخرجوهم من الظلمات إلى النور ، بعد ان رياهم الله تعالى على عينه تربية غير مسبوقة ولا مخلوقة (٢٣) ، في دار الارقم وفق الله تعالى رسوله إلى تكوين الجماعة الأولى من الصحابة حيث قاموا بأعظم دعوة عرفتها البشرية، لقد استطاع الرسول المربى الأعظم (ﷺ) ان يربى في تلك المرحلة السرية وفي دار الارقم افذاذ الرجال الذين حملوا راية التوحيد، والجهاد، والدعوة فدانت لهم الجزيزة، وقاموا بالفتוחات العظيمة في نصف قرن، كانت قدرة النبي (ﷺ) فانقة في اختيار العناصر الأولى للدعوة في خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الدعوة وتربيتهم واعدتهم اعداد خاصاً ليوهلم لتسليم القيادة وحمل الرسالة، فالرسالات الكبرى والاهداف الإنسانية العظمى لا يحملها الا افذاذ الرجال وكبار القادة وعمالقة الدعاء كانت دار الارقم مدرسة من اعظم مدارس الدنيا وجامعات العالم النقي فيها الرسول المربى بالصفوة المختارة من الرعيل الأول (السابقين الاولين) فكان ذلك اللقاء الدائم تدريباً عملياً لجنود المدرسة على مفهوم الجنديه والسمع والطاعة والقيادة وآدابها ويشهد فيه القائد الأعلى جنده واتباعه بالثقة بالله والعزيمة والإصرار وياخذهم بالتركيه والتهذيب والتربية والتعليم كان هذا اللقاء المنظم يشحد العزائم ويقوى الهمم، ويدفع إلى البذل والتضحية والابثار (٢٤) ، كانت نقطة البدء في حركة التربية الربانية الأولى لقاء المدعو بالنبي فيحدث للمدعو تحول غريب واهداء مفاجئ، وكانت شخصية الرسول (ﷺ) المحرك الأول للإسلام وشخصيته تملك قوة الجذب والتأثير على الآخرين فقد صنعه الله على عينه وجعله اكمل صورة لبشر في تاريخ الأرض والعظمة دائماً تحب وتحاط من الناس بالإعجاب ، ويلقى حولها المعجبون.

٣- **شخصية النبي محمد (ﷺ) واثرها في صناعة القادة:**

كانت دار الارقم بن ابي الارقم اعظم مدرسة للتربية والتعليم.

٤- **المادة الدراسية في دار الارقم:** كانت المادة الدراسية في دار الارقم التي قام بتدريسيها النبي (ﷺ) في دار الارقم القرآن الكريم، فهو مصدر التأثير الوحيد فقد حرص الحبيب المصطفى على توحى مصدر التأثير وتقربه وان يكون القرآن الكريم وحده سر المنهج والفكرة المركزية التي يتربى عليها الفرد المسلم والاسرة المسلمة والجماعة المسلمة وكان روح القدس ينزل بالآيات غضة طرية على رسول الله (ﷺ) مباشرة فتكسب في قلوبهم وتنتسرب في ارواحهم تتفاعل مع القرآن وتتفاعل به فيتحول الواحد منهم إلى انسان جديد بقيمه ومشاعر وأهدافه وسلوكه وتطوراته، لقد حرص الرسول (ﷺ) حرصاً شديداً على ان يكون القرآن الكريم وحده هو المادة الدراسية والمنهج الذي تربى عليه نفوس أصحابه وألا يختلط تعليمه بشيء من غير القرآن، فقد نزل القرآن الكريم على قلب رسول ه لينشئ به أمة ويقيم به دولة وينظم به مجتمعاً وليربى به ضمائر واخلاقاً وعقولاً ويني به عقيدة وتصوراً واخلاقاً ومشاعر فخرج الجماعة المسلمة الأولى التي تفوقت على سائر المجتمعات في جميع المجالات العقدية والروحية والخلفية والاجتماعية والسياسية والحربيه (٢٥).

٥- **أسباب في اختيار دار الارقم: كان اختيار دار الارقم لعدة أسباب منها:**

١. ان الارقم لم يكن معروفاً بإسلامه، فما كان يخطر ببال أحد ان يتم لقاء (محمد ﷺ) واصحابه بدره.
٢. ان الارقم بن الارقم (ﷺ)، كان فتى عند إسلامه فلقد كان في حدود السادسة عشرة من عمره ويوم تفكير قريش في البحث عن مركز التجمع الإسلامي، فلن يخطر في بالها ان تبحث في بيوت الفتيان الصغار من أصحاب محمد (ﷺ) بل يتوجه نظرها وبحثها إلى بيوت كبار أصحابه او بيته هو نفسه (ﷺ)، فقد يخطر على ذهنهم ان يكون مكان التجمع على الالغلب في دوربني هاشم او في بيت ابي بكر (ﷺ)، او غيره؛ من اجل

هذا نجد ان اختيار هذا السبب كان في غاية الحكمة من الناحية الأمنية ولم نسمع ابداً ان قريشاً داهمت ذات يوم هذا المركز وكشفت مكان اللقاء (٢٦).

المبحث الثالث دور الارقم بن ابى الارقم فى نشر الإسلام

كان له دور كبير في نشر الاسلام في بدايات الدعوة النبوية ويعتبر من الشخصيات البارزة التي ساهمت بشكل كبير في دعم النبي (ﷺ).
١- فتح دار الارقم لنشر الدعوة: دار الارقم كانت نقطة انطلاق رئيسية لدعوة الإسلام في مكة في البداية كان المسلمين يعانون من الاضطهاد واللاحقة من قريش لذا كانت الدار مكاناً آمناً لعقد الاجتماعات السرية بين النبي (ﷺ) واتباعه كان الارقم بن ابى الارقم قد منح النبي وصحابه المكان للاجتماع بحرية لتعلم تعاليم الإسلام بعيداً عن اعين قريش.

٢- تعليم الصحابة الأوائل: في دار الارقم تعلم الصحابة القرآن الكريم والارقم كان نفسه احد الصحابة الذين كانوا يشهدون هذه الدروس، هذه الدار كانت مكان لتعليم المسلمين الجدد من الصحابة وتحديداً الصحابة الأوائل (٢٧).

٣- ادخال شخصيات هامة للإسلام (٢٨): من خلال دار الارقم دخل الإسلام العديد من الشخصيات البارزة الذين أصبحوا من كبار الصحابة والقادة في الأمة الإسلامية بعد ذلك ومن ابرز هؤلاء الصحابة الذين اسلموا في دار الارقم: عثمان بن عفان، الزبير بن العوام، أبو حذيفة بن عتبة، علي بن ابى طالب (رضي الله عنهم أجمعين) وغيرهم من الأوائل الذين كان لهم دور كبير في توسيع دائرة الدعوة بعد الهجرة إلى المدينة.

٤- تأثير دار الارقم في نشر الإسلام (٢٩): دار الارقم كانت نقطة انطلاق مهمة في نشر الدعوة الإسلامية فقد ساهمت في تربية الجيل الأول من المسلمين الذين تحملوا مسؤولية نشر الدين فيما بعد وقد كانت هذه الدار بمثابة نقطة محورية لتعليم الصحابة حيث جمعتهم مع النبي (ﷺ) في وقت كانت فيه الدعوة بحاجة إلى حماية، وقد أسهمت في تسريع انتشار الإسلام بين الناس.

٥- دور الارقم بين ابى الارقم بعد الهجرة (٣٠): رغم ان الارقم بن ابى الارقم لم يكن من المهاجرين الذين هاجروا إلى المدينة مع النبي (ﷺ) لأنه استمر في دعم الدعوة الإسلامية في مكة، ومن المرجح ان الارقم قد شارك في العديد من الاحداث الهامة بعد الهجرة وان كان قد ظل يعيش في مكة بعد الهجرة.

الخاتمة:

اختار رسول الله دار الارقم بن ابى الارقم، فكانت أول منارة للدعوة إلى الإسلام، فيها يلتقي صلى الله عليه وسلم بأصحابه، يعلمهم أمور دينهم ويبيّن لهم آيات الله ويزكيهم، ويباحثهم في شأن الدعوة، ويسمع شكواهم وما يلقونه من أذى المشركين، ويطلب منهم الصبر والثبات على دينهم، ويبشرهم أن العاقبة للمتقين، فأصبحت دار الارقم بن ابى الارقم مركزاً للدعوة السرية، يتجمع فيها المسلمين، ويلتقيون عن رسول الله ويتربون على يديه. والصحابي الجليل الأرقم بن ابى الارقم من الأولين السابقين إلى الإسلام، قال عنه البخاري: «له صحبة» وذكره بن اسحاق وموسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا وهو عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكتبه أبو عبد الله، وروى الحاكم في المستدرك أنه أسلم سابع سبعة، وقيل بل عاشر من أسلم بمكة وكان في السادسة عشرة من عمره يوم أسلم، وكان من حكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جعل هذه الدار مركزاً لجتماع المسلمين، ويوم أن تفكر قريش في البحث عن تجمع المسلمين، فلن يخطر في بالها أن تبحث في بيوت الفتيان، بل يتوجه نظرها إلى بيوت كبار الصحابة. وعندما بدأ الرسول في نشر الإسلام اختار هذه الدار وعندما بدأ الرسول في نشر الإسلام اختار هذه الدار على جبل الصفا لقربها من الكعبة لتكون مركزاً للدعوة ويجتمع فيها بال المسلمين سراً ليعملهم القرآن الكريم وشرائع الإسلام، إذ كانت بعيدة عن أعين المشركين وتكتيرهم، ومررت الدعوة النبوية بمرحلتين الأولى مرحلة الدعوة السرية، وكانت بمكة المكرمة، واستمررت لثلاث سنوات وبعدها جاءت مرحلة الدعوة الجهرية. فكانت طبيعة المرحلة الأولى تتطلب سرية العمل الدعوي، وكانت دار الارقم هي المكان المناسب. أخذ المسلمين يدخلون دار الارقم سراً حين ازداد اضطهاد المشركين للنبي وأصحابه، ليقيموا صلاتهم ويتعلموا القرآن ويتلقوا عن الرسول ما يوحى إليه ويتدارسه معهم ويأمرهم باستظهاره وفهمه، وفيها أسلم كبار الصحابة وأوائل المسلمين وعندما بلغ عددهم أربعين فرداً، خرجوا يجهرون بالدعوة إلى الله. ذكر المؤرخون أن الأرقم كان من الذين يعرفون الكتابة والقراءة، و Ashton الأرقم بالحكمة والعقل والورع، وكان هذا من أهم أسباب اختيار الرسول لداره لتكون مقراً له واتخذه الرسول - صلى الله عليه وسلم - كتاباً حتى يتيسر له كتابة ما ينزل عليه من الوحي فور نزوله وكانت الوثائق والصحف التي كتب عليها سور من القرآن الكريم كتبت في داره. أنسد النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأرقم بن ابى الارقم مهمة القيام على حلقات العلم والتثقيف والذكر وقراءة القرآن الكريم التي كانت تدار في داره لسبقه في الإسلام وعدم انقطاعه عن مجلس الرسول وإيقانه التلاوة والعلم بملابسات الأحوال التي نزلت النصوص فيها، والفهم لمعاني القرآن وألفاظه والمعرفة بمفاهيم الإسلام وشرائعه. وظهرت حكمة النبي صلى الله عليه وسلم، فحاجة الجماعة

المؤمنة تقتضي أن يلتقي المربى مع أصحابه، ليعلمهم ويربّهم ويشحذ هممهم، ويعدّهم ليكونوا بناء الدولة الوليدة، واستمر النبي في دعوته السرية وتربّيته لأصحابه في دار الأرقام، حتى أصبحت هذه الدار أعظم مدرسة للتربية والإعداد عرفها التاريخ. وبعد انتشار الإسلام سميت دار الأرقام «دار الإسلام» لأن هذا البيت المبارك الذي أوقفه الأرقام شهد النواة الأولى التي تشكل منها الدين الحنيف.

المصاد

١. اسد الغابة، ج ١/ ص ٣١.
٢. الاستيعاب في معرفة الاصحاب مؤلف ابن عبدالبر.
٣. البداية والنهاية، ج ٧/ ص ٣٤.
٤. التربية القيادية (١٩٨١).
٥. الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، ج ١/ ص ٣٣.
٦. السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل احداث، د. علي محمد الصلايبي، دار المعرفة، بيروت، ط ٧٧، ٢٠٠٨، ص ٩٩.
٧. الصفا: جبلان بين بطحاء مكة والمسجد تهذيب اللغة، (١٧٥/١٢)، وقال ابن الاثير في النهاية (٤١/٣): الصفا احد جبلي المسعى.
٨. الطبقات الكبرى، لابن سعد، ج ٣/ ص ٢٤٢.
٩. المنهج الحركي للغضبان، (٤٩/١).
١٠. انساب الاشراف، ج ٣/ ص ٣٦١.
١١. تاريخ الطبرى، للطبرى.
١٢. تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام، ج ١/ ص ٥٢.
١٣. تاريخ مكة للأزرقى، دراسة وتحقيق: عبد الله بن دهيش، ط ١، ٢٠٠٣، ص ٨١١-٨١٢.
١٤. تاريخ مكة للفاكهي (٣٣٠/٣).
١٥. دولة الرسول من التكوين إلى التكين، ص ٢١٩.
١٦. سيرة ابن هشام، لأبن هشام.
١٧. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، أبو الطيب نقي الدين محمد الفارسي، تحقيق: د. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، ط ١، ٢٠٠٨، ص ٤٥.
١٨. صفة الغرياء، سلمان العودة، ص ٩٤.

مباحث البحث

- (١) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ج ٣/ ص ٢٤٢.
- (٢) الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، ج ١/ ص ٣٣.
- (٣) انساب الاشراف، ج ٣/ ص ٣٦١.
- (٤) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام، ج ١/ ص ٥٢.
- (٥) المصدر السابق نفسه.
- (٦) الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج ١/ ص ٢٣١.
- (٧) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ج ٣/ ص ٢٤٤.
- (٨) اسد الغابة، ج ١/ ص ٣١.
- (٩) المصدر السابق، ج ٣/ ص ٩٣.
- (١٠) البداية والنهاية، ج ٧/ ص ٣٤.
- (١١) الصفا: جبلان بين بطحاء مكة والمسجد تهذيب اللغة، (١٧٥/١٢)، وقال ابن الاثير في النهاية (٤١/٣): الصفا احد جبلي المسعى.
- (١٢) تاريخ مكة للفاكهي (٣٣٠/٣).

- (١٣) تاريخ مكة للأزرقي، دراسة وتحقيق: عبدالمالك بن عبدالله بن دهيش، ط١، ٢٠٠٣، ص ٨١١-٨١٢.
- (٤) سورة النور، الآية: (٣٦).
- (٥) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، أبو الطيب تقى الدين محمد الفارسي، تحقيق: د. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، ط١، ٢٠٠٨، ص ٤٥٤.
- (٦) السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل احداث، د. علي محمد الصلايبي، دار المعرفة، بيروت، ط٧، ٢٠٠٨، ص ٩٩.
- (٧) المستدرك على الصحاحين (٥٧٤/٣).
- (٨) سورة الحجر الآية: ٩٤.
- (٩) التربية القيادية (١٩٨/١).
- (١٠) صفة الغرباء، سلمان العودة، ص ٩٤.
- (١١) صفة الغرباء، ص ٩٧.
- (١٢) دولة الرسول من التكوين إلى التمكين، ص ٢١٩.
- (١٣) دولة الرسول من التكوين إلى التمكين، ص ٢٢٠.
- (١٤) دولة الرسول من التكوين إلى التمكين، ص ٢٢٥، ٣٣٥.
- (١٥) المنهج الحركي للغضباني، (٤٩/١).
- (١٦) الطبقات الكبرى، ابن سعد.
- (١٧) سيرة ابن هشام، لأبن هشام.
- (١٨) الاستيعاب في معرفة الاصحاح مؤلف ابن عبدالبر.
- (١٩) تاريخ الطبرى، للطبرى.
- (٢٠)